أنواع الاقتباس في البحث العلمي

مقدمة

يُعد الاقتباس في البحث العلمي من الركائز الأساسية التي يقوم عليها البناء المعرفي لأي دراسة أكاديمية أو بحث علمي، إذ لا يمكن للباحث أن ينطلق في إعداد بحثه من فراغ، بل يعتمد على ما قدمه الباحثون السابقون من أفكار، ونظريات، ونتائج، ومعلومات علمية موثوقة تساعده في بناء الإطار النظري، وتفسير الظواهر، وتدعيم آرائه العلمية، ومن هنا تظهر أهمية الاقتباس بوصفه أداة علمية ومنهجية تسهم في توظيف المعرفة السابقة بطريقة منظمة وأخلاقية.

ويُقصد بالاقتباس العلمي استخدام الباحث لأفكار، أو كلمات أو نتائج أو بيانات من مصادر أخرى مع الإشارة الدقيقة إلى المصدر الأصلي، سواء أكان كتابًا أم مقالة علمية أم رسالة جامعية أم موقعًا علميًا موثوقًا، ويُعد الاقتباس وسيلة لإثبات مصداقية البحث العلمي وإبراز عمق اطلاع الباحث على الأدبيات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة.

ولا يقتصر الاقتباس على نقل النصوص فحسب، بل يشمل أيضًا إعادة صياغة الأفكار، أو تلخيصها، أو الاستناد إلى نتائج الدراسات السابقة، شريطة الالتزام بالأمانة العلمية وعدم الانتحال أو السرقة الفكرية، كما تختلف أنواع الاقتباس تبعًا لطريقة النقل، ودرجة تدخل الباحث في الصياغة، والهدف من استخدام المعلومة.

إن الاستخدام الصحيح للاقتباس يسهم في تعزيز جودة البحث العلمي، ويدعم حجج الباحث، ويمنحه قوة علمية وأكاديمية، بينما يؤدي الاستخدام الخاطئ أو المفرط للاقتباس إلى ضعف البحث وفقدانه للأصالة، ولذلك فإن فهم أنواع الاقتباس العلمي وقواعد استخدامه يُعد أمرًا ضروريًا لكل طالب وباحث في مختلف التخصصات الأكاديمية.

أولًا: مفهوم الاقتباس في البحث العلمي

الاقتباس في البحث العلمي هو عملية الاستفادة من أفكار، أو كلمات أو نتائج أو مفاهيم أو بيانات وردت في مصادر علمية سابقة، مع توثيق المصدر الأصلي وفق قواعد التوثيق الأكاديمي المعتمدة.

ويهدف الاقتباس إلى:

- تدعيم الأفكار العلمية .
- دعم الحجج والأدلة .
- إظهار الخلفية المعرفية للباحث .
- ربط الدراسة الحالية بالدراسات السابقة .
- تجنب السرقة العلمية والانتحال الأكاديمي .

فالاقتباس لا يعني النسخ فقط، بل يعني استخدام المعرفة بصورة علمية ومنهجية.

ثانيًا: أهمية الاقتباس في البحث العلمي

يمثل الاقتباس عنصرًا جوهريًا في البحث العلمي للأسباب الآتية:

1- تعزيز المصداقية العلمية

عندما يستند الباحث إلى مصادر موثوقة، فإن ذلك يمنح بحثه قوة علمية ومصداقية أكبر.

2- دعم الأفكار والاستنتاجات

يساعد الاقتباس الباحث على تقديم أدلة علمية تدعم وجهة نظره أو فرضياته.

3- تجنب السرقة العلمية

توثيق المصادر يحمي الباحث من الوقوع في الانتحال العلمي.

4- إظهار الجهد البحثي

يعكس الاقتباس الواسع اطلاع الباحث على الأدبيات العلمية المتعلقة بالموضوع.

5-بناء الإطار النظري

تعتمد أغلب الأطر النظرية على الاقتباسات من الكتب والدراسات السابقة.

6-تسهيل العودة إلى المصادر

يمكن القارئ أو الباحث الآخر من الرجوع إلى المصدر الأصلي للتحقق أو التوسع.

ثالثًا: شروط الاقتباس العلمي الصحيح

حتى يكون الاقتباس صحيحًا يجب الالتزام بعدة شروط، أهمها:

1- الأمانة العلمية

عدم نسبة أفكار الآخرين إلى النفس.

2-توثيق المصدر

ذكر المرجع بدقة وفق أسلوب التوثيق المعتمد.

3-الاعتدال في الاقتباس

عدم الإفراط في النقل على حساب الجهد الشخصي.

4-الارتباط بموضوع البحث

يجب أن يكون الاقتباس مرتبطًا مباشرة بموضوع الدراسة.

5-الاعتماد على مصادر موثوقة

مثل:

- الكتب العلمية .
- الدوريات المحكمة .
- الرسائل الجامعية .
- التقارير الرسمية .

رابعًا: أنواع الاقتباس في البحث العلمي

تتعدد أنواع الاقتباس العلمي تبعًا لطريقة استخدام المادة العلمية، ويمكن تقسيمها إلى عدة أنواع رئيسية:

1- الاقتباس المباشر(Direct Quotation)

يُقصد به نقل النص حرفيًا كما ورد في المصدر الأصلي دون أي تعديل في الكلمات أو الأسلوب.

ويُستخدم هذا النوع عندما تكون الصياغة الأصلية مهمة جدًا أو دقيقة علميًا ولا يمكن إعادة صياغتها بسهولة.

خصائص الاقتباس المباشر

- نقل النص كما هو .
- يوضع بين علامتي تنصيص .
- توثيق الصفحة والمصدر .

- عدم تغيير الكلمات الأصلية .

مثال

إذا ذكر مؤلف:

"البحث العلمي هو عملية منظمة تهدف إلى اكتشاف الحقائق".

فإن الباحث ينقلها كما هي مع التوثيق.

أنواع الاقتباس المباشر

أ- الاقتباس المباشر القصير

يكون النص المقتبس قصيرًا نسبيًا (عدة أسطر).

ويُكتب داخل الفقرة بين علامتي تنصيص.

ب- الاقتباس المباشر الطويل

إذا كان النص طويلًا، فيُفصل عن الفقرة ويُكتب بتنسيق مستقل.

مزايا الاقتباس المباشر

- يحافظ على المعنى الأصلي .
- يمنح دقة علمية .
- يقوي الحجة العلمية .

عيوبه

- الإفراط فيه يضعف أصالة البحث .

- يجعل النص أقرب إلى التجميع .

2- الاقتباس غير المباشر(Indirect Quotation)

ويُعرف أيضًا بإعادة الصياغة.(Paraphrasing)

يقوم الباحث هنا بأخذ فكرة من المصدر ثم يعيد كتابتها بأسلوبه الخاص دون نقل الكلمات حرفيًا.

ويُعد من أفضل أنواع الاقتباس لأنه يظهر فهم الباحث وقدرته التحليلية.

خصائصه

- تغيير الصياغة .
- الحفاظ على المعنى الأصلي .
- ضرورة توثيق المصدر .
- إظهار شخصية الباحث العلمية .

مثال

بدلًا من النقل الحرفي:

"البحث العلمي عملية منظمة لاكتشاف الحقائق"

يمكن إعادة الصياغة:

يرى الباحثون أن البحث العلمي يمثل أسلوبًا منظمًا يساعد على الوصول إلى المعرفة واكتشاف الحقائق.

مزاياه

- يمنح البحث طابعًا أصيلًا .
- يقلل نسبة التشابه .
- يعكس فهم الباحث .

عيوبه

- قد يؤدي سوء الصياغة إلى تحريف المعنى .

3- الاقتباس بالتلخيص(Summary Quotation)

في هذا النوع يقوم الباحث بتلخيص فكرة كبيرة أو فصل كامل أو دراسة مطولة في نقاط مختصرة دون الإخلال بالمضمون الأساسي.

خصائصه

- اختصار المعلومات .
- التركيز على الأفكار الرئيسية .
- حذف التفاصيل الثانوية .
- ضرورة الإشارة للمصدر .

استخداماته

- مراجعة الدراسات السابقة .
- عرض النظريات المطولة .
- تقديم نتائج أبحاث عديدة .

مثال

بدلًا من عرض دراسة كاملة، يمكن تلخيص أهم نتائجها في فقرة واحدة.

مزاياه

- توفير المساحة .
- تسهيل القراءة .
- التركيز على المهم .

4- الاقتباس الجزئي(Partial Quotation)

يقوم الباحث هنا بأخذ جزء معين من نص أطول لأنه يخدم نقطة محددة داخل البحث.

خصائصه

- انتقاء جزء محدد .
- المحافظة على المعنى .
- استخدام علامات الحذف عند الحاجة .

مثال

"يُعد التعليم ... أساس التنمية المجتمعية".

5- الاقتباس من المعنى(Conceptual Quotation)

هنا لا ينقل الباحث الكلمات نفسها، بل يستفيد من الفكرة أو المفهوم العام ثم يعرضه بأسلوب مختلف تمامًا.

ويكثر استخدام هذا النوع في:

- البحوث الإنسانية .
- الدراسات الاجتماعية .
- الدراسات النظرية .

6- الاقتباس الإلكتروني

وهو الاقتباس من:

- المواقع العلمية .
- المجلات الإلكترونية .
- قواعد البيانات .
- الكتب الرقمية .

ويتطلب:

- ذكر الرابط (إذا لزم) .
- تاريخ الاطلاع .
- اسم المؤلف والمصدر .

خامسًا: الفرق بين الاقتباس المباشر وغير المباشر

الاقتباس غير المباشر	الاقتباس المباشر	وجه المقارنة
إعادة صياغة	حرفيًا	طريقة النقل

لا تُستخدم	تُستخدم	علامات التنصيص
أكثر ظهورًا	أقل ظهورًا	شخصية الباحث
منخفضة	مرتفعة نسبيًا	نسبة التشابه
عالية	محدودة	المرونة

سادسًا: قواعد الاقتباس في البحث العلمي

يجب مراعاة مجموعة من القواعد المهمة:

1- التوثيق الدقيق

توثيق:

- اسم المؤلف .
- سنة النشر .
- الصفحة .
- المرجع .

2- عدم المبالغة في الاقتباس

يجب أن يكون البحث قائمًا على تحليل الباحث لا على النقل.

3- استخدام الاقتباس عند الحاجة فقط

لا ينبغي نقل معلومات معروفة وشائعة.

4- تنويع مصادر الاقتباس

الاعتماد على مصادر متعددة يزيد قوة البحث.

5- الالتزام بأسلوب توثيق موحد

مثل:

- APA
- MLA
- Harvard
- Chicago

سابعًا: أخطاء شائعة في الاقتباس العلمي

1- النقل دون توثيق

ويُعد سرقة علمية.

2- التوثيق الخاطئ

مثل:

- نقص البيانات .
- خطأ اسم المؤلف .
- خطأ الصفحة .

3- الإفراط في الاقتباس المباشر

مما يفقد البحث شخصية الباحث.

4- إعادة الصياغة غير الصحيحة

قد تؤدي إلى تغيير المعنى.

5- الاعتماد على مصادر ضعيفة

مثل المواقع غير الأكاديمية.

ثامنًا: نسبة الاقتباس المسموح بها في البحث العلمي

تختلف حسب:

- الجامعة .
- المجلة العلمية .
- الدولة .

لكن غالبًا:

- من 10% إلى 20% تعد مقبولة .
- أكثر من ذلك قد يتطلب تعديلًا .

مع التأكيد أن الجودة أهم من النسبة.

تاسعًا: أدوات كشف الاقتباس والانتحال العلمي

من أشهر الأدوات:

- Turnitin
- iThenticate

- Grammarly
- PlagScan

تساعد هذه البرامج في:

- قياس نسبة التشابه .
- اكتشاف الانتحال .
- تحسين جودة الكتابة .

عاشرًا: نصائح للاستخدام الفعال للاقتباس

- اقرأ المصدر جيدًا قبل الاقتباس .
- افهم الفكرة أولًا .
- استخدم الاقتباس غير المباشر قدر الإمكان .
- لا تكثر من النقل الحرفي .
- راجع التوثيق بدقة .
- اربط الاقتباس بتحليلك الشخصي .
- استخدم مصادر حديثة وموثوقة .

خاتمة

يُعد الاقتباس في البحث العلمي أداة أساسية تسهم في بناء المعرفة الأكاديمية وتطوير الدراسات العلمية، إذ يساعد الباحث على الاستفادة من جهود الآخرين بطريقة منهجية وأخلاقية تحفظ

الحقوق الفكرية وتدعم جودة البحث. وتتعدد أنواع الاقتباس بين الاقتباس المباشر وغير المباشر والتلخيص والجزئي وغيرها، ولكل نوع استخداماته وضوابطه الخاصة التي ينبغي على الباحث الالتزام بها.

كما أن الاستخدام السليم للاقتباس يعكس وعي الباحث بالأمانة العلمية، وقدرته على تحليل المعلومات وتوظيفها بصورة تخدم أهداف الدراسة، وفي المقابل، فإن سوء استخدام الاقتباس أو الإخلال بقواعده قد يؤدي إلى مشكلات أكاديمية خطيرة مثل الانتحال العلمي وضعف أصالة البحث.

لذلك فإن إتقان مهارات الاقتباس العلمي والالتزام بمعاييره يمثلان خطوة أساسية نحو إعداد بحث علمي قوي، أصيل، وذي قيمة معرفية حقيقية.